لاول مرة يرافق عملية الاقتراع ختم بطاقات هوية المقترعين ، وكانت السلطة المحتلة عن طريق الصحافة(٢٤) والاشاعة قد اشعرت السكان ان كل من لا يشارك في الاقتراع سوف يتعرض لانتقام السلطات وحرمانه من الحصول على تصاريح السفر والانتقال والعمل واذونات الاستيراد والتصدير ، وقد أكد هذا كله وكالات الانباء والصحافة الاجنبية المحايدة(٢٥) وحتى الصديقة لسلطات الاحتلال. ونكتفي هنا بايراد الوصف الذي اوردته صحيفة لانوفيل اوبزيرفاتوار الفرنسية في عددها ٣ ــ ٩ ابريل ١٩٧٢ « لقد تمثلت الضغوط في الختم الذي كان يضعه الرئيس على البطاقة الشخصية لكل ناخب وقد ترددت شائعات في جميع مناطق الضفة الغربية لنهر الاردن عشية الانتخابات تقول انه سيجري حصر هؤلاء الذين لا يوجد ختم على بطاقاتهم الشخصية وسيحرمون من العمل وسيمنعون من الخروج من البلاد وستحتجز بضائعهم عبر جسور الاردن . وهكذا اصبح الجميع يريدون ان توضع الاختام على بطاقاتهم وهكذا أراد الجميع ان يدلوا بأصواتهم » .

٣ ــ ان اجراء هذه الانتخابات تم ضد رغبة السكان الذين رفعوا عرائض الاحتجاج يطلبون من الحاكم العسكري الابقاء على المجالس البلدية القائمة وعبروا عن عدم رغبتهم في اجراء مثل هذه الانتخابات بالعرائض والمنشورات والتظاهرات التي وصلت الى حد اعمال العنف . وفي هذا الصدد تقول صحيفة عل همشمار ٧٢/٣/٢٩ « ان سكان الضفة الغربية في غالبيتهم العظمى لم يكونوا يريدون هذه الانتخابات » .

٤ ــ ان اجراء الانتخابات في نابلس لم يتم وفقا للقانون المحلي الساري المفعول وهو القانون رقم ١٩٥٥/٢٩ حيث جرى تمديد فترة الترشيح بعد ان كان باب الترشيح قد أقفل وليس هناك نص في القانون يجيز ذلك ، كما ان المادة ٢١/فقرة ١ من القانون تلزم ان تعلن أسماء المرشحين للانتخابات في الصحف وفي مراكز الاقتراع قبل اجراء الاقتراع بمدة ٣ ايام والذي حصل ان اقفل باب الترشيح المجدد يوم ٧٢/٣/٢٧ وجرت الانتخابات في اليوم التالي مباشرة ١٩٧٢/٣/٢٨ .

واذا كان لا بد من كلمة اخيرة عن التطورات المحتملة في الارض المحتلة فهناك حقيقة يجب الاعتراف بها وهي ان ما يجري داخل الارض المحتلة من مواجهة او ضعف فيها مرتبط لدرجة كبيرة بما يجري خارج الارض المحتلة في الساحة العربية وساحة الثورة الفلسطينية . ان قوة اسرائيل وامكاناتها التي تستطيع توفيرها لاجل تنفيذ مخططها السياسي بالنسبة لمستقبل الارض المحتلة وسكانها اكبر بكثير من طاقة شعبنا على مواجهته بمعزل عن قوى الثورة والقدرات العربية . ولذلك فان استمر الوضع في الساحتين العربية والفلسطينية على ما هو عليه الان فان اسرائيل ستكون قادرة على تنفيذ مخططها السياسي وتنفيذ ما تشاء من مخططات لتصفية القضية وخلق كيان فلسطيني تابع ، مستفيدة من تمثيلية الانتخابات التي قامت بها وسلسلة الانتخابات على المستويات الاخرى التي ستقوم بها .

اننا نأمل وليس ذلك من قبيل التفاؤل فقط ان الساحة خارج الارض المحتلة لا بد وان تشهد تغييرات في المستقبل تعكس بدورها تغييرات داخل الارض المحتلة كفيلة بأن تحبط كل ما خططت له اسرائيل لتزوير الارادة الفلسطينية وسحقها .

---

١ ــ صحيفة **جيروزاليم بوست** ٧١/٩/٢٢ وصحيفة **عل‌همشمار** ٧١/١٠/٢٠ .
٢ ــ صحيفة **معاريف** ١٩٧٠/٢/٣ .
٣ ــ **وكالة الانباء الفرنسية** ١٩٧٠/٢/٤ .
٤ ــ صحيفة **هآرتس** ١٩٧١/٧/٢٣ .
٥ ــ صحيفة **معاريف** ١٩٧٢/٢/١١ .
٦ ــ صحيفة **القدس** ١٩٧١/١١/١١ .
٧ ــ صحيفة **معاريف** ١٩٧١/١٠/١٩ وصحيفة **دافار** ١٩٧١/١١/٨ .
٨ ــ **وكالة الصحافة الفرنسية** ١٩٧١/١٢/١٩ .